ثلاثية الانتصار : الخميني ، القدس ، ايار

في هذا العدد من مجلة الوحدة ، اجتمعت ثلاث مناسبات من الصعب فك الارتباط بينها ، لان العلاقة بين اضلاعها الثلاثة عضوية ، وجودية غير قابلة للفصل ، لذلك جاء العدد وحدوياً رغم تنوع مقالاته و على حد تعبير الفلاسفة و أهل الذوق " وحدة الذات و تعدد الممكنات .. "ففي الثالث من يونيو – حزيران تمر علينا الذكرى الحادية و الثلاثين لرحيل مفجر الثورة الاسلامية في ايران و القائد الكبير الذي حقق حلم الانبياء ، الامام روح الله الموسوي الخميني) رضوان الله عليه (زعيم حزب المستضعفين في مواجهة طغاة و مستكبري هذا العصر، و صاحب صرخة يوم القدس العالمي في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك و التي صادفت هذا العام في الثاني و العشرين من مايو- أيار تزامنا مع انتصار المقاومة الاسلامية الكبير على العدو الصهيوني و عملاءه من مرتزقة جيش لحد في جنوب لبنان عام.٢٠٠٠

الامام الخميني) رضوان الله عليه (صانع أكبر ثورة جماهيرية سلمية حضارية في التاريخ المعاصر و في نفس اليوم الذي انتصرت فيه الثورة يعني في الثاني و العشرين من شهر بهمن سنة ١٣٥٧ للهجرة الشمسية ١١) شباط- فبراير (١٩٧٩سجل ابناءه انتصاراً آخراً في قلب العاصمة طهران .. و كان ذلك الانتصار هو انزال العلم الصهيوني من فوق سفارته وسط العاصمة و في الشارع الذي سمي بعد الثورة بـ " فلسطين "و رفع علم الثورة الفلسطينية مكانه و تحويل وكر الموساد ذلك الى سفارة فلسطين ، حتى قبل أن يعلن الرئيس الفلسطيني الراحل ابو عمار) ياسر عرفات (عن دولة فلسطين في القمة العربية بالجزائر عام١٩٨٨ ، بتسع سنين!

العداء" العربي "و خاصة الاعرابي منه للثورة و مع اجرامه و فداحته و نذالته لم يثن الجمهورية الاسلامية و قيادتها الربانية عن اداء واجبها تجاه قضية المسلمين الاولى في العصر الحاضر، و هي نصرة الشعب الفلسطيني المجاهد و خلق مسار جديد يصوب المسار الاستسلامي و يعمل على تحرير الاقصى الشريف) باعتباره اولى القبلتين و ثالث الحرمين و مسرى النبي الكريم) ص ((من يد الصهاينة الغاصبين و عملاءهم من المستسلمين العرب ..... هذه المهمة الشرعية و المسؤولية التي تقع على عاتق جميع ابناء الامة الاسلامية حتى لو تخلى الفلسطينيون و العرب عنها ، كما يحصل اليوم على يد المنبطحين و المهرولين بكل خزي و عار للتطبيع مع الاحتلال و الذي وصل الى مستوى استخدام الدين و الدراما الرمضانية لتشريع و فرض ذلك ...و الغريب ان الاحتلال و راعيه الاميركي و الاوروبي يتمادون في غيهم و احتقارهم لهؤلاء المطبعين، الذين ليسوا سوى جهلة و اغبياء و متخلفين يجب سحب اموالهم و استحلابهم كما تستحلب الابقار !

هؤلاء الاذلاء و على الرغم من مبادراتهم المذلة في الاستسلام للصهاينة لا احد ينظر اليهم و الى مايقولون منذ المبادرة السعودية ، بالعكس نرى ان الرئيس الاميركي ترامب و في غضون اقل من سنة يعلن نقل سفارة بلاده الى القدس المحتلة و عن صفقة القرن التي تمنح الفلسطينين حكماً ذاتياً على ٢٠٪ فقط من فلسطين و تحت اشراف أمني صهيوني و يعترف بضم الجولان السوري المحتل و يدعم ضم اجزاء كبيرة من الضفة الغربية و منطقة الاغوار ..ناهيك عن رفضه لحق العودة و مبدأ الدولتين و ... الخ .. و الاذلاء يتحدثون عن انجازاتهم و انتصاراتهم و عروبتهم!

لم تتوقف الثورة الاسلامية في ايران بقيادة الامام الخميني) رضوان الله عليه (و خليفته الامام الخامنئي) حفظ الله (عند الاعلان عن يوم القدس العالمي في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك، رغم ما كلفها هذا الموقف العقدي من عداء و الثمن الذي دفعته و لازالت على مدى ٤١ عاماً من عمرها المبارك، بل كان لها الدور الاكبر في صناعة

النصر بجنوب لبنان في ٢٥ مايو – أيار ٢٠٠٠ ، و قد شهدنا أول هزيمة حقيقية للصهاينة منذ النكبة و النكسة و ما سبقها و تلاها من حروب مع الصهاينة و داعميهم الدوليين ...نصروه اثلج صدور الاحرار و الشرفاء في هذه الامة و زاد من حقد و بغضاء اغلب قادة انظمتها العميلة للغرب على شباب و فتيان المقاومة و في طليعتهم الجمهورية الاسلامية .

تلك الهزيمة التي لم يستطيع العدو الغاصب لارض فلسطين الحبيبة ان يتخلص من آثارها النفسية و المادية حتى اليوم ، بل تركزت في مخيلته المريضة اكثر فيما تلاها من انتصارات متتالية للمقاومة و هزائم للمحتل على يد المقاومة الاسلامية و الوطنية اللبنانية و الفلسطينية في تموز ٢٠٠٦ و معارك غزة في العقد الاخير .

و لنكون واضحين و صريحين، لم يكن لجميع تلك الانتصارات ان تتحقق لولا النهج الخميني -الخامنئي في المقاومة و لولا الدماء التي قدمت على مذبح التحرير و في طريق القدس و الاقصى المبارك ...دماء بنقاء القائد قاسم سليماني و الحاج عماد مغنية) رضوان (و الحاج ابي مهدي المهندس، و اخوتهم و ابناءهم المجاهدين الاخرين في لبنان و فلسطين و سوريا و العراق و اليمن و افغانستان و ايران و غيرها من مواقع النضال و الجهاد ضد المشروع الصهيو أميركي .

نعم ، يصدر هذا العدد من مجلة الوحدة في أيام عظيمة و وضيئة في سماء و تاريخ امتنا ..في ذكرى رحيل الخميني جسداً رغم أنه" في الرسالات لايموت الرسول "و ثبات نهجه ببزوغ شمس قيادة خليفته الامام الخامنئي) دام ظله (و في ذكرى انتصار أيار بجنوب لبنان و في اجواء بعيد رمضان و يوم القدس العالمي و اجواء عيد الفطر السعيد ، مع كل مانواجهه من حصار و مؤامرات اقتصادية و سياسية و أمنيتة على يد اميركا واذنابها و التي كان آخرها مؤامرة اسعار النفط السعودية- الاميركية و تبعات الحرب البيولوجية القائمة بين الشرق و الغرب و ماسببته من جائحة عالمية و تفشي لفيروس كورونا) كوفيد . (١٩-

كورونا التي اريد لها تركيع بعض الشعوب و تدمير بعضها الاخر، انقلبت كالسحر على الساحر و اصبحت تهدد مستقبله السياسي الى جانب الخسائر الكبرى التي تكبدها اقتصاده .و الاكثر اهمية ان هذا الوباء العالمي اعاد البشرية الى خالقها و وضع علامات استفهام كبيرة على الفكر المادي الليبرالي ، الحداثوي – الالحادي ، و مستقبل البشرية في ظل سلطة رأس المال الهمجية ، فيما الارض تنفست الصعداء بعد توقف المصانع و الطائرات و السيارات و العبث الانساني بجمالها ..

في الختام لاأنسى ان أشكر المفكرين و العلماء و الاساتذة الفضلاء الذين ارفدونا بنتاجاتهم و بعثوا الينا بما جاء به مداد اقلامهم و خطوه بيراعهم من فكر و ثقافة ، فشكراً جزيلاً لكل من ساهم في هذا الاصدار و عمل لاعلاء كلمة التوحيد و الوحدة و لم شمل الامة و عدم التفرقة بين ابناءها تحت مسميات و اهمية و مبررات بعيدة عن قيم الاسلام و العروبة و الانسانية ..و ما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا و اليه ننيب .